مقاعد الأحبّة

في الصحبة والوفاء والغياب



نبذة عن المؤلف

عبد الله حامد كريشان



وُلد في معان سنة ١٩٥٤، ودرس علم المكتبات بجامعة القاهرة، ثم نال درجة الماجستير. عمل في الشارقة موجّهًا للمكتبات، وأسهم في تأسيس مراكز أطفال الشارقة. وبعد عودته إلى الأردن تولّى إدارة شؤون الطلبة والمكتبة الرئيسية في الجامعة الإسلامية. كتب هذه الخواطر عن أهل معان، وأيام الدراسة والغربة، وما استوقفه من شؤون الناس.

مقدّمة «مقاعد الأحبّة»

كيف يُسلّم رجلان فرّقت بينهما أربعون سنة، وكان أحدهما يومًا يعرف من رفيقه ما لا يعرفه أهله؟ تركتني خاطرة اللقاء أفكّر في اللحظة القصيرة التي تسبق أوّل كلمة. الأسماء القديمة لا تزال على طرف اللسان، وأمام العين وجهٌ مضت به الأعوام نفسها التي مضت بوجه صاحبه.

وفي هذه الصفحات مجلس يتّسع للصديق وابن العم، وللأب الذي يحتفظ ابنه بتاريخ غيابه. تارةً يكون في الوسع زيارة الحبيب وسؤاله عمّا صنع به الزمن، وتارة ينفرد الكاتب بالكلام. ومن حسن صنيع عبد الله أنّه يسمّي الذين أحبّهم. فكلّما نودي أحدهم باسمه في سطر، دفع له قارئ لا يعرفه كرسيًّا وجلس إليه قليلًا.



صداقة المدرسة لا تساويها صداقة

النشر في المدونة ٧ سبتمبر ٢٠١٧

كل صداقة لا تبنى على المصالح والماديات ستنجح وتدوم... وخير مثال على ذلك صداقة الطفولة وصداقة المدرسة... لا زلت احتفظ في قلبي لاصدقاء طفولتي بمكانة عالية وكبيرة... اليوم وبعد 41 سنه على افتراقنا القصري التقيت بواحد من أعز اصدقائي انه وائل أحمد جبر الأسعد... بدات صداقتنا على مقاعد الدراسة في الصف الثاني الاعدادي عام 67... ثم توثقت اواصر

الصداقة بيننا... كنا لا نفترق... نذاكر وندرس معا نصلي معا... ناكل معا... نسافر معا... نزور مدرسينا معا... نقرأ نفس القصص ونفس الكتب . نشاهد نفس البرامج... لنا نفس الاهتمامات والهوايات... حتى البهادل كنا نتشارك فيها... وبسبب صداقتنا تصادقت اسرتينا وتجاورا في السكن... بعد الثانوية العامة افترقنا... ذهبت أنا للدراسة في القاهرة وواصل هو دراسته في عمان... آخر لقاء لنا كان عندما زارني في مستشفى لوزميلا عام 78... بعدها ذهب هو للعمل في السعودية وذهبت أنا للامارات... حقق لنا هذا اللقاء المنتظر والذي طالما سعينا له لكن لم يقدر لنا... اقول تحقق هذا اللقاء والفضل والمنة لله من خلال صديقنا المشترك يحيى ابراهيم عوجان... عندما جمعنا بالامس في اتصال هاتفي... اليوم التقينا مشاهدة بوجود اصدقاء واقارب ونسايب احبة وافاضل... استعدت معه بعض الذكريات... وكلها ذكريات لطيفة جميلة... اساتذتنا... زملاء دراستنا... رحلاتنا ومعسكراتنا... تذكرنا حتى الاكلات التي كانت تعدها والدتي ووالدته... وهن ولله الحمد حيات يرزقن... اسأل الله لهن الصحة والعافية وطول العمر... استرجعنا بعض حكاياتنا ونوادرنا...

وتواعدنا ان يستكمل اللقاء قريبا وبمعية الاصدقاء المشتركين...

حقا رؤية الأصدقاء الصدوقين تنعش الروح وتفرح القلب



نعمة الصداقة

النشر في المدونة ٤ نوفمبر ٢٠١٧

هذا المنشور المعاد... اهداء إلى صديقي... وائل أحمد جبر (الأسعد)...

و اقول لك يا وائل بالعامية:

(يسعد دينك ودين فلسطين... ونابلس اللي جابتك...)

أما عن الصداقة فأقول:

هناك لعبة ممتعة من ألعاب المعسكرات الكشفية ذات مغزى... تسمى لعبة الصداقة... يمكن أن يشارك أي عدد من الكشافة الراغبين باللعب... واضرب مثالا للتوضيح...

فاذا كان عدد اللاعبين فرضا (11) لاعب... يقول القائد بصوت مرتفع (اربعة) عندها يسرع كل اربعة للامساك بايدي بعضهم البعض... ويخرج من اللعبة ثلاثة وهم الذين لم يستطيعوا الانظمام للمجموعات... ثم يصرخ القائد (خمسة)... ليخرج من اللعبة ثلاثة... ثم بصرخ قائلا ثلاثة... فيفوزوا... فيسالهم القائد لماذا امسكتم بايدي بعضكم؟ ألانكم اصدقاء ام خوفا من الخروج من اللعبة؟...

وواقع الحال اليوم يتطلب طرح اسئلة مشابهة...

لماذا الصداقة؟

بعيدا عن المصالح... الصداقة نعمة كبيرة تستحق الشكر... وهي شئ عظيم وامر ضروري جدا في حياة كل انسان...

الصداقة تعطي للحياة اجمل معانيها... الصداقة تنمو وتنتعش مع التوافق في المبادئ والمفاهيم.ومع التقارب في الاهتمامات

والنشاطات... ومع التطابق في السلوكيات... الصداقة علاقة ايجابية تبنى على المحبة والاحترام والمودة والامانة والنوايا الحسنة الطيبة... وعلى الصدق المتبادل... وتنتعش الصداقة وتقوى وتزدهر بدوام التواصل... وتعطرها استعادة الذكريات الجميلة المشتركة...

اليوم السبت 4/11/2017 وبهدف تعطير صداقتنا سنذهب في مشوار مشترك إلى وسط البلد... وسط عمان... أنا وصديقي وائل احمد جبر (ابو احمد)... لاستعادة بعض الذكريات...

الصداقة من أسباب السعادة... فلنحافظ عليها...



بعد أربعين سنة...

النشر في المدونة ٢١ يناير ٢٠١٨

صديق طفولتك وصباك... صديق الدراسة... صديق من زمن البراءة والنقاء والطهر والصفاء... زمن.الصداقة النقية التقية... لا مصالح... ولا ماديات... صديق من الزمن الجميل تلتقي به بعد ان قدر الله لكما الفراق لسنوات طويلة وعقود... وقدر لكما بعدها أن تسعدا باللقاء... فرحتك ستكون كبيرة بلقائه... وسعادتكما ستكون غامرة... لقد اغلقتما قلبيكما على كل تلك المواقف والاحداث

والذكريات الجميلة المشتركة وافترقتما... كالذي وضع اثمن ما لدية في حجرة أمانات البنك... تلك الخزنة الآمنة... محكمة الاغلاق... فيجدها عند حاجته ولو بعد زمن طويل طويل... كما هي... وبنفس الحال والكبفية التي تركها عليه... لم تتحرك من مكانها... ولم تتبدل... ولم تتغير... ولم تصلها حتى ذرات تراب بسيطة... تلتقيان... تجلسا معا... تعلم علم اليقين انه يبادلك ذات المشاعر... تقلبون في صفحات تلك الدفاتر والسجلات القديمة الجميلة... اخوة... محبة... مغانرات. رحلات... علاقات عائلية وثيقة وترابط... هي واحدة من ثمرات صداقتكما... تقلبون حتى في صفحات معاناتكما. والهموم المشتركة... معاناة وهموم لا تزيد عن... امتحان صعب... مدرس شديد... (هوشة) ملعب سرعان ما كانت تتلاشى بالمصافحة والضحك...

ستاخذكما فرحة اللقاء بعد ذاك الفراق إلى جلسات طويلة و (مشاوير وطلعات) واحاديث لا تنتهي متعتها... اما الخوض في تفاصيل الاربعين سنة... فلن تعني لكما الكثير... ما دمتما بخير... وصداقتكما بخير...



مع ابن العم والنسيب والصديق العزيز ابو فارس

النشر في المدونة ٨ نوفمبر ٢٠١٨

عدنان فارس احمد كريشان...

ما اسرع ما تمر وتمضي بنا الايام يا ابا فارس...

اخذت هذه الصورة منذ أكثر من سنتين... في وادي موسى...

يا رب نسألك الهدى والتقى والبركة والرزق الطيب الحلال

والصحة والعافية وحفظك يا رب وتوفيقك لنا ولأبائنا وامهاتنا ولاهلنا ولاولادنا ولبناتنا ولذريتنا ولاخواننا ولاخواتنا ولذرياتهم ولارحامنا واحبابنا ولاصدقائنا اجمعين... ونسألك يا رب رضاك عنا وعنهم اجمعين... ونسالك لنا ولهم العمر المديد السعيد العامر بطاعتك وبالبر والاحسان والاعمال الصالحة... ونسألك العفو والعافية وحسن الخاتمة... ونسألك حسن لقاك... وواسع رحمتك وجنتك لنا ولهم ولوالدينا ولوالدي والدينا ولاصحاب الحقوق علينا ولامواتنا واموات المسلمين اجمعين... وان تعيذنا يا رب من عذابك ومن سخطك وان تشملنا بسترك وبواسع مغفرتك... وأن تسقينا من حوض نبيك وان تجعلنا في عليين وان تمن علينا بصحبة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وان نكون في مستقر رحمتك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا... وان تنعم علينا بنعمة النظر إلى جلال وجهك العظيم... اللهم آمين



في ذكرى وفاة والدي ١٩/٣/٢٠٠٣

النشر في المدونة ١٩ مارس ٢٠٢٠

في ذكرى وفاتك يا والدي اتوجه إلى الله الرحمن الرحيم بالدعاء ان يغفر لك ويرحمك وان يكرم نزلك وان يوسع مدخلك وان يغسلك من الخطايا والذنوب بالماء والثلج والبرد والماء البارد وان يضاعف في حسناتك وان يتجاوز عن جميع سيئاتك وأن يعيذك من عذاب القبر ومن عذاب النار وان يدخلك فسيح جناته بصحبة الانبياء والصالحين والابرار وان يرحم جميع موتانا وموتى

المسلمين وان يرحمنا اذا ما صرنا إلى ما صرتم البه اللهم آمين



آخي وابن آخي

النشر في المدونة ١٠ سبتمبر ٢٠٢٠

كتبها اخي وصديقي عطوفة خالد الشمري في تعليق له على منشوري فأعادتني العبارة ونحن نعيش في أجواء الانتخابات المشحونة إلى ذلك الزمن المختلف والى ذلك الجيل المميز، جيل الشيخ فهمي كريشان والشيخ وحيد صلاح والشيخ عبد الله العزب رحمهم الله وجيل مئات الأسماء التي عاصرتهم، نعتز بها ونفتخر، علماء وشيوخ دين وباشوات وشيوخ عشائر وأعيان

ونواب ووزراء واساتذة ووجهاء لمعت أسماؤهم وتلألات في سماء معان، جيل درجت على السنتهم ووقرت في قلوبهم وتجسدت في سلوكهم اسمى القيم وانبلها، قيم التآخي ونبذ الفرقة، جيل عمل علي كل ما من شانه سد أبواب الفتن، والأخذ على أيدي مثيريها، آخي وابن آخي... ترسخت عندهم معنى ومبنى، وأثبتوها بالقول وبالفعل، كل ابناء البلد عندهم أسرة واحدة، اهل، أخوة وأحبة، مهما اختلفت عشائرهم. ولو حصل بينهم في ذلك الزمان خلاف وهذا من طبيعة البشر، فما كان لهذا الخلاف ان يظهر وما كان له ان يؤثر على تماسكهم أو على علاقات الود والاحترام المتبادل بينهم، وما كان ليعيق سعيهم معا من أجل مصلحة معان العامة وسمعتها الغالية، نالوا بذلك احترام بعضهم لبعض واحترام الجميع، البعيد قبل القريب...

آخي وابن آخي تعني ان معان كلها بيت واحد الطور، الشامية، التحاتى، البيارة وباقي الأحياء وكل من فيها آخي وابن آخي... تعني ان اي كبير من رجالات معان ومن أي عشيرة كان هو كبير للجميع وكلهم مثل أبناء أخيه... هذه من اقوالهم

آخي وابن آخي...

و... كلكم في محبة الله واحد...



وا أسفاه

النشر في المدونة ٣٠ مارس ٢٠٢١

طلب ابني على الهاتف طعاما من خلال تطبيق طلبات، وصل الطلب فخرج ابني لاستلامه، لكنه عاد بوجه حزين... سألته ما الذي حدث؟ تردد قليلا ثم قال أتدرون من الذي أحضر لنا الطعام؟ إنه أستاذ مادة ال (...) مادة علمية، رجل في الخمسينات من العمر، درسني قبل أكثر من عشر سنوات وأنا في المرحلة الثانوية وكان من المدرسين المتميزين، أخذت منه الطعام وحاسبته، دون ان

أنظر إلى وجهه وتحاشيت ان ينظر هو في وجهي كي لا يعرفني وحتى أجنبه الحرج...

لا حول ولا قوة الا بالله...

لن أعلق إلا بكلمة واحدة

واا أسفاه



رؤيا عظيمة

النشر في المدونة ٢٨ مايو ٢٠٢١

أنا وزوجتي قررنا عام ١٩٨٧ ان نستبدل بساعات مشاهدة التلفزيون القراءة، كنا نقيم حينها في الإمارات، كان عمر ابننا حامد أربع سنوات وابننا محمد ثلاث سنوات، ورغم أن حامد كان متعلقا جدا بمشاهدة الرسوم إلا اننا فصلنا التلفزيون نهائيا ورفعناه فوق الخزانة وصممنا على تنفيذ قرارنا... وبالفعل وبتوفيق من الله بدأنا بالقراءة واذكر اننا قرأنا إلى جانب القرآن

الكريم الكثير من الكتب، فقه السنة لسيد سابق وعدة أجزاء من الكامل في التاريخ لابن الاثير، وحي القلم لمصطفى صادق الرافعي وقراءات أخرى كثيرة متفرقة... ليس هذا هو المهم في خاطرتي انما المهم هو أنني رأيت في المنام في ذلك العام رسولنا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وأسأل الله أن لا يحرمني وإياكم بركة تلك الرؤيا... وأسأله سبحانه في هذا اليوم الفضيل لي ولكم مغفرة ورحمة واسعة يغفر بها لنا ولوالدينا ولأهلنا ولاحبتنا كل ما قدمنا وما أخرنا فهو ولي ذلك سبحانه والقادر عليه واسأله سبحانه ان أنال واياكم بتلك الرؤيا الكريمة شفاعة رسولنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان يحشرنا تحت لوائه وان يجعلنا ممن يردون حوضه ويشربون من يده شربة ماء لا ضمأ بعدها وان تكون تلك الرؤيا بشارة خير وتوفيق لي لتوبة نصوح قبل الممات وان يكون بها حسن ختامي... اللهم آمين اللهم آمين

رأيت اني في مسجد مساحته ليست بالكبيرة لكن الرسول صلى الله عليه وسلم يجلس عند مدخله متربعا على الأرض وظهره للباب وعلى بعد امتار من يساره المحراب... على راسه صلى الله

عليه وسلم عمامه يظهر منها شعر أعلى هامته لكن لون شعر راسه ولحيته صلى الله عليه وسلم رمادي وليس كما نعرف في اوصافه، عندما أدركت بوجوده في المسجد قمت وتوجهت للسلام عليه فقال لي رجل لا أعرفه يجلس وظهره للحائط لا تذهب الرسول لا يصافح فلم التفت له ودنوت من الرسول عليه الصلاة والسلام وجلست بجانبه ومددت يدي فمد يده الطاهرة المباركة وسلم علي وصافحني وقال لي كلمات كأنه يسأل عن أحوالي لكني لا أتذكر الكلمات... وعندها أُقيمت الصلاه فتوجهنا ناحية المحراب ولم يكن في المسجد الا بضعة رجال وطفلين... فتقدم الرسول عليه الصلاة والسلام وانا أشير له بيدي اقدمه ووقفنا خلفه كلنا في الصف الأول وكان بيننا وبين الرسول حاجز خشبي له باب لكني من مكان وقوفي ومن الباب المفتوح بيننا استطيع مشاهدة نصف ظهره الشريف صلى الله عليه وسلم وهو واقف في المحراب وكان يقف بجانبي طفلين واحد بسن العاشرة تقريبا والثاني أصغر منه... ولم اكن أعرف في الرؤيا الا الرسول... وعندما كبّر عليه الصلاة والسلام تكبيرة الإحرام انتبهت من نومي...

... فرحت فرحا شديدا عندما استيقظت واخبرت كل من أحب بهذه الرؤيا العظيمة واجمع الجميع على انها رؤيا خير بإذن الله وان رؤية الرسول في المنام حق وانها بشارة طيبة لي وحسن ختام بإذن الله... ارجو الله وادعوه واساله ذلك...

في نفس العام اكرمني الله بالحج أديت فريضة الحج أنا ووالدتي وزوجتي وخالتي رحمها الله... وسكنا في المدينة المنورة بغرفة تشبه إلى حد كبير ذلك المسجد الذي رأيت فيه الرسول صلى الله عليه وسلم...

استغفر الله العظيم من كل ذنب واتوب اليه،

كلما تذكرت ذنوبي تضيق بي الدنيا وتسود وكلما تذكرت سعة رحمة ربي وتذكرت تلك الرؤيا انفرجت اساريري وحمدت الله... الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه...



أهل بر

النشر في المدونة ٧ أكتوبر ٢٠٢١

كيفما تقرأ العنوان يا صديقي فهو خير، إذا قرأته بكسر الباء فهو خير ونسأل الله أن يجعلنا وإياكم من أهل البِر... وإذا قرأته بفتح الباء فهو أيضا خير فنحن قوم بدو نفتخر بأصلنا ونفتخر بالبر وبحياة البر ونعشق البادية، وهذا موضوع الخاطرة... شاهدوا من فضلكم الصور... ففي الوقت الذي تكون به شواطئ ومولات وحدائق دبي والشارقة وعجمان خلال عطلة نهاية الأسبوع تعج

بالمتنزهين من المواطنين والمقيمين تجدني أنا وأسرتي نقضي عطلتنا هنااااك في عمق البر وفي قلب الصحراء، إما تحت شجرة غاف بالقرب من الذيد أو على ضفاف وادي السيجي وقد تجدني وسط كثبان المليحة والثميد الرملية، وقد تجدني في كهف من كهوف تلك السفوح... وربما تراني وأولادي فوق قمة من قمم جبال مسافي... في كل عطلاتنا الأسبوعية تقريبا مرة نذهب للبحر ومرارا نقطع عشرات الكيلومترات بحثا عن بيئة تشبهنا، تشبه الجردا وسهولها الصوانية... الجردا التي إليها نحن ونشتاق، نستنشق ما يشبه هواها، ونمارس فيها طباعنا ونسترجع قديم هواياتنا... نشعل النار في قرمية غاف ونلتف حولها كما كنا مع قرامي البلوط... وبدلا عن تلك الألعاب الكهربائية نربط حبلنا على الشجرة فيتأرجح الصغار مبتهجين... نتسابق لنتسلق القمة التي تعرفنا والفائز من يغرس فوقها رايته، وفي كل مرة نحضر بندقية دمدم نتنافس بالرماية ثم يصادرونها منا... لكن لا بأس سنحضر غيرها فدوى للبر ولرحلات البر...

... والبر يجعل شايل الهم ينساه...

وصح لسان من قال

لا ضاق صدري رحت للبر حطاب

وشبيت ناري في صحاري خلاها

وسط الفياض اللي بها أزهار وأعشاب

ريح الخزامى فايح(ن) في مساها

استرجع الذكرى على رأس مرقاب

وأرسم لقلبي صورة(ن) ما نساها

دنياك تلبس لك عبايه وجلباب

وتخفي غدر سود الليال وجفاها

شفت القمر يوم اكتمل صار جذاب

نور ليال(ن) مظلمه في سماها

ترى العمر مثل القمر طل ثم غاب

أغنم حياتك لا تكدر صفاها



العطاء سعادة

النشر في المدونة ١٢ ديسمبر ٢٠٢١

سألتني ابنتي كيف يكون العطاء سعادة يا أبي؟ قلت العطاء خلق عظيم والسعادة مطلب عظيم، فمنذ نعومة أطفاره يبحث الإنسان عن السعادة، الطفل يجدها في حنان والديه وفي صحبة إخوته وفي رعاية أسرته، وقد يجدها في عبارات المدح والإطراء والتشجيع من مربيه ومن معلميه، وربما يجدها في أكلة يستمتع بها أو في لعبة يشتريها أو في رحلة يشارك بها أو في هواية

يمارسها، ثم ينمو الإنسان وتنمو معه رغباته وطموحاته، وتتواصل رحلة بحثه عن السعادة . طالب المدرسة تسعده العلامه الكاملة التي قد يحصل عليها في امتحان ما، ويسعده بالتأكيد تفوقه الدراسي لكن سعادته ستكون أكبر لو أنه أخذ بيد رجل عجوز وساعده لعبور الشارع ثم ودعه العجوز بوابل من دعوات الخير. الإنسان قد يشعر بسعادة ليس لها حدود إن هو تمكن من إنقاذ غريق أو من إغاثة ملهوف، ومد يد العون للاخرين على اختلاف أشكاله والوانه عطاء وسعادة وقضاء حوائج الناس عطاء، مساعدة الفقير أيضا تُسعد فاعلها وإطعام الحيوان الجائع والرفق به كذلك... الموظف قد تسعده الترقية أو العلاوة لكن سعادته أعظم لو انه عاد لبيته راضيا عن نفسه وعما قدم في عمله، سعادة اداء الواجب بامانة وسعادة الكسب الحلال.

المرأة تسعدها الكلمة الطيبة من زوجها أو الهدية التي قدمها لها زوجها مع حبه واحترامه فهذا عطاء، والزوج يسعده احترام زوجته له وحبها واهتمامها به وبأولاده وببيته وهذا أيضا عطاء، لكن سعادة الاثنين ستكون أعظم وهما يستمعان لعبارات الإشادة بأخلاق ابنيهما العالية وبتفوقه الدراسي خلال حفل تخرجه،

سعادتهما بأداء الرسالة الأبوية التربوية وسعادة تقديم مواطن سوي صالح للمجتمع . إذن السر بنيتي في العطاء، فبقدر ما نعطي بقدر ما تكون سعادتنا، ولذلك فالبخيل ليس من السعداء ابدا، أما الكرماء والمتطوعون في شتى المجالات فهم دائما سعداء بما يقدمون، وليس العطاء حكرا على الكبار أو على الأغنياء أو على الأقوياء، فكل إنسان يمكنه أن يسعد بعطائه، تربية الأبناء عطاء وسعادة، بر الآباء والأمهات عطاء وسعادة، صلة الرحم عطاء والمسح على رأس اليتيم وحتى بسط الوجه للناس والبشاشة عطاء وسعادة. العفو والتسامح والصبر عطاء، عمل الخير كله عطاء وحسن الخلق كله عطاء، والمعطي الذي يسعد بعطائه هو الذي لا ينتظر مقابلا لعطائه (عطية ما من وراها جزية) ويكفي أن المعطي اسم من أسماء الله الحسنى، وخير العطاء عطاء الله سبحانه وتعالى { ولسوف يعطيك ربك فترضى}



أخوي في الحج

النشر في المدونة ٢٦ يناير ٢٠٢٢

كان الوالد رحمه الله في موسم الحج يحوّل الشاحنة إلى ما يشبه الحافلة ثم ينقل بها الحجاج من معان لأداء فريضة الحج... كان ذلك في الستينيات واستمر لعدة سنوات، الطرق إلى مكة المكرمة كانت ترابية خصوصا من معان إلى تبوك والرحلة شاقة وطويلة... كنا نلمس الحميمية في العلاقات بين الوالد وبين كل من حج معه... كان الوالد رحمه الله عند عودته يكرر وهو يُعرّف بأصحابه

عبارة هذا (خويي في الحج) وفلانة أم فلان (خويتي في الحج) أي سافروا معي ورافقوني وأصبحنا أخوة... كذلك هم كانوا ينادوننا أبناء (خوينا في الحج)... علاقة متميزة قوية وطيبة وعميقة ومعمرة كانت تربطهم بسبب ذهابهم معا للحج... طريقهم للحج كانت تستغرق أسابيع يخبزون خلالها خبزهم ويطبخون، يتعبون ويعانون. كانت الحجيات يقمن بالخبز وإعداد الطعام يساعدهن في ذلك محارمهن واخوياهن.كانوا يبيتون في خيامهم على الطريق في قلب الصحراء، ذكريات إيمانية مشتركة ولا أجمل، هي محور اخوتهم يتذكر الوالد خوياته الحجيات ممن يُتقنّ خبز الشراك مثلا فيطلب منا أحيانا قائلا اذهبوا للحاجة فلانة وقولوا لها (أخوك بالحج بدو منك شراكات مثل شراكياتك على الطريق، جاي على باله فطيرة لحم) فتلبي على الفور وبكل سرور . رحمهم الله جميعا وأنزل على قبورهم وأرواحهم الرحمة والنور والفسحة والسرور...

لي والحمد لله نصيب من هذه الذكريات الإيمانية ولي نصيب من أخوة الحج هذه، حججت مرتين مرة عام ١٩٨٧ صحبتني فيها الوالدة وزوجتي حفظهما الله وخالتي رحمها الله، ومن اخويانا

في تلك الحجة الحاج ابراهيم عناني والحاج هارون الصغير رحمهما الله ومن أخواتنا الحجيات الحاجة أم عدنان فارس وأم محمد زوجة الحاج هارون رحمهم الله جميعا. في الحجة الثانية والتي كانت عام ٢٠١١ تخاويت مع الحاج ياسين أبو عزات رحمه الله والحاج سليم أبو ردن والحاج حسن زيدان حفظهما الله وجميعهم من الأفاضل واختنا الحاجة الفاضلة أم حسام ومجموعة من الإخوة والأخوات أعتز بهم وبصحبتهم واذكرهم جميعا بخير...

هناك في أكناف بيت الله الحرام أطهر البقاع وأقدسها وأهيبها، وفي جوار الحبيب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الرحمة المهداة للعالمين يتجسد كل الخير وتتجسد العبودية لله الواحد الأحد في أجمل صورها، هناك تحلق أرواح المؤمنين فرحا وسرورا بما أنعم الله عليهم، تغمر قلوبهم البهجة وتغشاهم السكينة والرحمة، هناك تتجلى المحبة والأخوة في أبهى وأسمى معانيها... فكيف لا يكون لمن رافقك وصحبك في تلك الرحلة العظيمة وتلك الأجواء الايمانية الطاهرة... كيف لا يكون هو خويك للأبد؟!



أخي وصديقي المصري

النشر في المدونة ٦ فبراير ٢٠٢٢

رحم الله أخي وصديقي وجاري وزميلي المصري الشيخ فتح عبدالعزيز أبو محمد، كان من خيرة من عرفت في الإمارات، أحسبه من الصالحين ولا أزكى على الله... زاملته وجاورته لسنوات طوال ما رأيت منه إلا كل خير، علم وهدوء والتزام ووقار وصلاح... ازهري من أيام أمجاد الأزهر الشريف، يحفظ القرآن بتمكن عجيب، وهو عالم ومتخصص بالتفسير، كان يدرّس اللغة

العربية لضلاعته فيها، وكان لا يتكلم إلا باللغة العربية الفصحى، حتى في بيته ومع أولاده ومع الناس، عندما كنت أزوره في بيته كان يستقبلني عند المدخل الخارجي ويردد مع كل خطوة أجمل عبارات الترحيب إلى ان نصل إلى صالة الضيوف، ثم يكررها ونحن جلوس بين حين وآخر مع طلاقة وجهه وسماحته وحلو أحاديثه... أحاديثه رحمه الله كلها بر وخير... عند الوداع أسمع منه أجمل الكلمات وأرق وأحسن الدعاء والعبارات... إذا ركب معي في السيارة يقول يا أبا حامد لا تسرع حتى نصل بسرعة... تعلمت أحكام التلاوة عليه وعلى الشيخ ماهر رحمهما الله وجزاهما الله عني خير الجزاء وتعلمت منه هذا الدعاء الذي كان يكرره كثيرا (اللهم إني أسألك هداك ورضاك وحسن لقاك) زارته أمه وتوفيت رحمها الله عنده في الشارقة، عباراته في تشييعها ووداعها ابكتنا وابكت الكثير من الحضور، وأذكر مما قاله بصوت مرتفع وهو يبكي أثناء دفنه لأمه (إلى رحمة الله يا أمي... إلى جنات الخلد يا أمي...)

كان صوته في القرآن من أجمل الأصوات التي سمعت لكنه نادرا ما كان يقرأ رغم طلبنا المتكرر.

علمني رحمه الله صيغة للصلاة على الرسول على رسولنا أفضل الصلاة وأتم التسليم، كتبها لي بخط يده الجميل جدا مع بعض الأذكار:

(اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وآل بيته كما صليت ربنا على إبراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين إنك حميد مجيد)

رحمك الله أبا محمد وجمعني الله بك في جنات الخلد مع أهلنا وأحبابنا ورحم الله كل من مات من أرحامنا وأصحابنا وزملائنا ومن أصحاب الفضل والحقوق علينا، ورحم الله كل من مات من المسلمين ومن عباده أجمعين ورحمنا وحضراتكم اذا صرنا إلى ما صاروا إليه... اللهم أمين يارب العالمين



مسج من البيت

النشر في المدونة ٢٠ مايو ٢٠٢٢

كل ما جتني مسج من البيت الظهر وأنا برا بعرف لحالي ومن غير ما افتحها، بميل على طول عالسوبر ماركت بجيب علبة لبن وبميل عالمخبز بجيب ربطة خبز... اليوم وأنا في المخبز واقف في الطابور مشان أحاسب صفنت... ما شاء الله لا قوة إلا بالله مخابز اليوم غير شكل، عند باب المخبز بتوقف ربع ساعة وبتظل تستنى لما واحد يطلع وتوقف سيارتك محله إذا معك سيارة، وبعض

المخابز بدها رقيب سير ينظم حركة المرور والباركينج قدامها... من جوا المخبز تبارك الله مثل المول عشرين نوع من الخبز وعشرين نوع من الكعك... كيك وموالح ومعجنات وحلويات ما بتعرف على شو تتفرج... الحمد لله نعايم الله ربنا يزيد ويبارك... رجعت خمسين ستين سنة لورا... الله يرحم زمان وأيام زمان وافران زمان... معظم قصص الجن اللي سمعتها من امي الله يعافيها كانت أحداثها تدور وهي بتخبز في الطابون في العتمه في الخرابة، قال حتى يتسحروا خبز ساخن... كل بيت كان فيه طابون، ما كان في أفران بتبيع خبز كماج للناس، هذا حصل بعدين.

وانا في الصف الثالث ابتدائي كنت أحب اقعد جنب الوالدة وهي بتخبز عالصاج بناولها حطب وباخذ منها الشراك وبصفطه في المخمر، ومع ان دموعي بسيلن وبهرن هر من الدخنة بس مبسوط، الخبز زاكي وريحته ازكي، اكلتلي يمكن شراكيتين قبل ما تخلص، أكثر شي كان ينكد علي يوم الاجازه لما امي تناديني وانا في نص لعبة القلول مع العيال في الشارع، تعال يله زي الطير ودي الخبزه (العجنة) عالفرن الحين بتلاقي الفرن مليان...

اذا الذاكرة مزبوطة كان في معان اول الستينات فرنين بخبزوا للناس فرن العم محمد علي مرعي في المنزلة وفرن العم عيسى درويش الله يرحمهم... العم محمد علي فنان في شغله مثل العم عيسى بس محمد علي منظم أكثر لكن شديد وعصبي كنا نقعد في فرنه مؤدبين أكثر من لما نكون في الحصة عند الاستاذ... لان اللي بتكلم عنده ما برضى يخبزله يا إما برجّع دوره للآخر وبروح عليك كل اللعب يومها.

انكد شي في ذكريات المخابز والافران زمان اذا امك قبل العيد أو قبل ما يسافروا الحجاج سوت كعك معان... يا حبيبي... بدك تنتع على راسك اثنعشر سدر رايح جاي عالفرن...

شاب واقف وراي حط إيده على كتفي قال عمي عمي مالك سرحان اجا دورك حاسب



غارة

النشر في المدونة ٢٨ يوليو ٢٠٢٢

تبارك الله، هي نشيطة، مرتبة، راقية، اكتسبت من أمها ومن أهلها كل صفات ست البيت الناجحة، واكتسبت كل المهارات المنزلية اللازمة، تزوجت فانتقلت معها مهاراتها وصفاتها لبيتها الجديد، وانتقل معها برنامج عملها اليومي الذي إعتادته والذي لن تتخلى عنه، متفرغة لبيتها ولزوجها ولابنائها، هي سعيدة بما تعمل وفخورة بما تؤدي. يوميا ومع أنفاس الصباح الباكر يبدأ برنامجها،

العبادة هي مقصد وجود الإنسان، تصلي الفجر هي وزوجها وأبنائها، الصلاة عمود الدين، وأذكار الصباح راحة وطمأنينة تمنحها المزيد من الطاقة والنشاط. يصعب حصر تفاصيل برنامجها اليومي. لكن مستوى النظافة في بيتها (سبع نجوم وأكثر) كل جزء في البيت تنبعث منه رائحة النظافة، وكل شئ مصقول ولامع. لن تحتاج إلى مرآة، فصورتك ستنعكس في كل مكان، كل قطعة من الأثاث وضعت في مكانها بتنسيق راق وجميل وبديع...

قُرع جرس الباب، نظرت إلى الساعة، أصابها الهلع، إنه نفس التوقيت، منتصف برنامج عملها اليومي، تعلم من صاحبة الجرس وتعلم من خلف الباب، وتعلم لمن هذه الجلبة والضوضاء. لكن أخلاقها تأبى عليها إلا ان تستقبل ضيفتها المعتادة. بحفاوة وبترحيب فتحت الباب، فاقتحم الأطفال الثلاثة بأكياس شبسهم، وباحذيتهم وكأنما هم في سباق. أهلا وسهلا، تفضلي، دخلت الجارة ضاحكة ضحكتها الغبية (كيفك جارتنا؟ أنا خلصت شغلي وحبيت أشرب معك فنجان قهوة، وين الأولاد يلعبوا مع بعض؟). اضطرت المضيفة لتبديل ملابسها فليس من اللائق استقبال الضيوف بملابس العمل، تجاهلت سؤالها عن الأولاد فليس من

عادة أبنائها الخروج من غرفهم في مثل هذه الظروف. بكل بشاشة تعاملت مع جارتها متغاضية عن كل ما صنع ويصنع الأطفال الثلاثة في جميع أركان البيت وجزئياته تحت أنظار أمهم، لم تغادر الجارة إلا بعد أن تكفل (السعادين الثلاثة) بتغيير معالم البيت...

عند الباب قالت الجارة (تسلمي يا جارتنا والله أنا بنبسط كثير لما بزورك، تفضلي زورينا)

غادرت وانطلق قبلها الثلاثة في سباقهم وعراكهم وجلبتهم الدائمة .

أغلقت مضيفتنا الباب وأسندت رأسها إليه، ثم لم تتمالك أن ضربت رأسها قليلا بالحائط...



بمزيد من الحزن والأسى ننعى إليكم وفاة الوالدة الحاجة أم أحمد...

النشر في المدونة ٢١ سبتمبر ٢٠٢٣

بمزيد من الحزن والأسى ننعى إليكم وفاة الوالدة الحاجة أم أحمد سلمى ذيب قاسم كريشان سائلين الله العلي العظيم أن يتغمدها بواسع مغفرته وواسع رحمته وأن يعفو عنها ويعافيها وان يكرم نزلها وأن يوسع مدخلها وأن ينقها من الذنوب والخطايا وأن يعيذها من عذاب القبر ومن عذاب النار وأن يجعل قبرها روضة

من رياض الجنة وأن يدخلها الجنة مع المتقين الأبرار اللهم آمين

الصلاة عليها في مسجد مستشفى الأمير حمزة وقت الظهر اليوم الخميس والدفن في مقبرة أبو صياح على طريق الزرقاء قرب إسكان المعلمين والعزاء لثلاثة أيام الخميس والجمعة والسبت من بعد صلاة العصر وحتى العاشرة مساء في قاعات مسجد سيدو الكردي للمناسبات في أم اذينة خلف سوق الذهب

قاعة للرجال وقاعة للنساء

إنا لله وإنا إليه راجعون



شكر على تعاز

النشر في المدونة ٢٤ سبتمبر ٢٠٢٣

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان لكل من قدم لنا التعزية والمواساة بوفاة فقيدتتا الغالية الوالدة الحاجة أم أحمد سلمى ذيب قاسم كريشان سواء بحضور الصلاة عليها أو بتشييع الجثمان والدفن أو بالحضور إلى بيت العزاء أو بالاتصال الهاتفي أو بالتعزية بواسطة وسائل التواصل الإجتماعي

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد فقيدتتا الغالية وامواتكم جميعا

وموتى المسلمين بواسع رحمته وجميل غفرانه وأن يسكنها ويسكنهم فسيح جناته إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه

شكر الله سعيكم جميعا وأعظم أجركم ولا أراكم الله مكروها وجزاكم الله عنا خير الجزاء



إبتسامه

النشر في المدونة ١٤ مارس ٢٠٢٥

ربما مبعثها حركة حفيدة تلهو ببراءة أمامك لترى على مُحياك صورة هي تشتاق إليها، تعشقها وتحبها ويسعد بها قلبها، صورة تُشعرها بأن الحياة لا زالت جميلة ولا زال فيها من ينظر للأمور بسعادة وببهجة تماما كنظرتها هي، صورة تقول لها ان هذا العالم الغريب العجيب ورغم كل شيء لا يزال يخبئ لها الكثير من الأشياء الجميلة، صورة تشعر معها الحفيدة بأنك تبادلها اولا حبها

ثم ها انت ذا تشاركها لهوها وضحكاتها وفرحتها. ربما عمر هذه الابتسامة لا يتجاوز الثواني المعدودة كما انه لا أحد يعلم ماذا سبقها أو ماذا أعقبها... لكن الجميل في الأمر أن الكمرا وثقتها ثم ثبتتها... وهكذا سيرى الجميع في وجهك على الدوام ما رأته الحفيدة الحبيبة...

المحتويات

الموضوع	الصفحة
صداقة المدرسة لا تساويها صداقة	٤
نعمة الصداقة	٧
بعد أربعين سنة...	١٠
مع ابن العم والنسيب والصديق العزيز ابو فارس	١٢
في ذكرى وفاة والدي ١٩/٣/٢٠٠٣	١٤
آخي وابن آخي	١٦
وا أسفاه	١٩
رؤيا عظيمة	٢١
أهل بر	٢٥
العطاء سعادة	٢٨
أخوي في الحج	٣١
أخي وصديقي المصري	٣٤
مسج من البيت	٣٧
غارة	٤٠
بمزيد من الحزن والأسى ننعى إليكم وفاة الوالدة الحاجة أم أحمد...	٤٣
شكر على تعاز	٤٥
إبتسامه	٤٧